[138] لعلّها تنبههم وترجعهم إلى الطريق الصواب وتفيقهم من غفلتهم هذه. إذن، الابتلاءات هذه مواهب إلهية في الواقع. ولأجل اتضاح هذه الفلسفة بشكل أفضل التفتوا إلى هذا المثال: نشاهد في بعض الشوارع الطويلة والمستوية بعض العقبات والعكر تعمّد إيجادها المعنيوّن. إذا ما سألنا عن سبب ذلك قالوا: إن شوراع من هذا القبيل قد تؤدي إلى غفوة السائق وغفلته الأمر الذي قد يودي، بحياته وحياة الآخرين، ولأجل الحيلولة دون غفوة السائق نتعمد إيجاد هذه العكر ليبقى السائق منتبهاً دائماً. إنّ حياة الإنسان إذا خلت من هذه العقبات قد تؤدي إلى غفلة الإنسان وغفوته وسقوطه في الهاوية في نهاية الأمر، لكن وجود هذه العقبات تحول دون غفلته وتنجيه من السقوط رغم أنها تؤذيه ولا تريحه. 2 - الفلسفة الاخرى المستفادة من الآيات هي أنّ بعض هذه البلاءات والحوادث نتيجة عمل الإنسان نفسه، وبتعبير آية المثل: أنّ الإنسان يظلم نفسه وأنّ ا لا يظلم أحداً. على سبيل المثال، الأبوان اللذان لايكترثان بسوء أو حسن تربية الاطفال، ولا يهتمان بتعليمهم المسائل الدينية، ولا يرشدونهم إلى الاماكن الدينية مثل المساجد والحسينيات ولا يعوّدونهم على التردد على هذه الأماكن، فان النتيجة ستكون اطفالا غير مهذبين أو متعاطين للمخدرات، الأمر الذي يعود بأضراره لا على نفسيهما فحسب بل على جميع المجتمع، لكن يا ترى من كان السبّاق والناثر للبذرة الأولى لهذا الشذوذ وهذا الظلم؟ لا أحد غير الأبوين. إعتبروا قبل مدة جاء شخص محترم لمكتبنا لغرض دفع ما عليه من واجبات مالية، فقضى الموظفون حاجته وأدى ما عليه، ثم رحل. بعد فترة من الزمن جاء نفس الشخص مع صديق له، وهو يحمل معه الكثير من الهمّ والغمّ، ورأيته يبكي، فسألته عن سبب بكائه؟ فأجابني: أنّ إطفالي صادروا جميع ما جمعت من المال خلال السنوات الماضية من عمري، وقد طردوني من البيت، وأنا الآن أنام في كل ليلة في بيت